

# أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس

## "صوتي"(101)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه بعده فهذا المجلس هذى بعد المئة مذاكرتي السنة لابي بكر الخلال هذه اثار مكملة لاصل الكتاب. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:00:01

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين قال الامام ابو بكر خلان رحمة الله تعالى في كتاب السنة في سياق الحديث على باب اثبات الساخن - 00:00:29  
الضحك لله تعالى وتنتمي الحديث قال صلى الله عليه وسلم فيقول الرب تبارك وتعالى لا ولكنني على ذلك قادر سل فيقول ربى الحقني بالناس فيقول الحق بالناس فينطلق يرفل في الجنة حتى اذا دنا من الناس رفع له رفع له قصر من درة فيخر ساجدا - 00:00:44  
فيقال له ارفع رأسك قال فيقول رأيت ربى او تراءى لي ربى عز وجل قال فيقال انما هو منزل من منازلك قال فيلقي فيلقي رجلا فيتهيا للسجود فيقال له مه - 00:01:07

ما لك فيقول انت ملك من الملائكة فيقول انما انا خازن من خزانك. عبد من عبيدك تحت يدي الف كهرمان على مثل ما انا عليه قال فينطلق الف قهرمان يعني الف - 00:01:21

الف ملك من خدامك لهذا قوله جل وعلا في اية الانسان ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا هاي من جمال الخلقة والصورة وهو من جهله ظن ان الذي رأه هو ربى - 00:01:35

كما ظن لما تراءى له القصر المنيف المشيد انه بالله انه الله جل وعلا لان الادمي فيه عجز تجاهل وقصير والله جل وعلا يكمل ذلك ويتجاوز عنه ويغفو عنه قال فينطلق امامه حتى يفتح له القصر قال وهو درة مجوفة سقائفها وابوابها واغلاقها ومفاتيحها منها - 00:01:57

وستقبيله جوهرة خضراء مبطنۃ بحمراء فيها سبعون بابا كل باب يفضي الى جوهرة على غير لون الاخرى في كل جوهرة سرر وازواجا ووسائل. وادناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة. يرى مخ يرى مخ ساقها من وراء جلدتها - 00:02:26  
كبدها مرآته واذا اعرض عنها اعراضه ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كانت عليه من قبل. لا الله واذا اعرضت عنه اعراضه ازداد في عينها سبعين ضعفا عما كان عليه - 00:02:44

من قبل فيقول لها والله لقد ازدلت في عيني سبعين ضعفا. وتقول له انت والله لقد ازدلت في عيني سبعين ضعفا قال فيقال له اشرف اشرف فيشرف. قال فيقال له ولك ملك ولك ملک مسيرة مئة عام ينفذ بصرك - 00:02:55  
نسأل الله الكريم الواسع من فظله هذه روايات متعددة متنوعة في شأن نعيم من هو ادنى اهل الجنة نعيم وما فيهم دني واكثر الادلة على انه كمن اوتى الدنيا منذ خلقها الله - 00:03:16

وعشرة امثالها اي عشرة اضعافها قوله الاحاديث مسيرة مئة سنة كل هذا من باب التفحيم والتعظيم والتکفير فمن كان هذا ملکه في الجنة من هو اقل اهلها لا يتتصوره المتتصور ويعده العاد - 00:03:36  
يخصيه المحصي فكيف بنعيم اوسطهم بل كيف نعيم اعظمهم كيف نعيم اعظم اهل الجنة كل ذلك تنقطع دونه الافكار والامال

والالوهام والتوهمات ونسائل الله الكريم الواسع بوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة - 00:03:58

وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب ويحل علينا رضوانه فلا يسخط علينا ابدا. هذا والله المكسب وهذا الفوز العظيم والفوز الكبير الله لا يحرمنا اياه بذنبينا. نعم فقال عمر رضي الله عنه الا تسمع الى ما يحدثنا به ابن ام عبد يا كعب عن ادنى اهل الجنة منزلا فكيف اعلاهم - 00:04:24

قال كعب يا امير المؤمنين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ان الله تعالى كان خلق لنفسه دارا وجعل ما شاء فيها من الازواج والثمرات والاشربة ثم اطبقها فلم يرها احد لا جبريل ولا غيره من الملائكة. ثم قرأ كعب قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء - 00:04:47

ما كانوا يعملون. الله اكبر. من كعب هذا اللي يوجه له عمر حديث ابن مسعود ابن ماتع الحميذ ذي الاخبار كان يحفظ كذا وكذا من كتب الله وهو من التابعين من جلة التابعين - 00:05:08

ادرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وهاجر من اليمن من جهة اب الى المدينة في عهد عمر ولازم عمر رضي الله وكان يباحته هذا يدل على ان عنده - 00:05:28

علم بالكتاب قال وخلق دون ذلك جنتين فزبئنها بما شاء واراها من شاء من خلقه ثم قال من كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها احد حتى ان الرجل من اهل عليين ليخرج يسيرا في ملكه فما تبقى خيمة من خيام الجنة الا - 00:05:49

دخلها ضوء من ضوء وجهه ويستبشرون بريحه ويقولون واه لهذه الريح الطيبة هذا رجل من اهل عليين قد خرج يسيرا في فقال اهل الجنان بدرجاتهم ومنازلهم ليس بينهم حسد وليس بينهم غل - 00:06:08

ولا طمع وانما كل مغتبط بما رزقه الله وانعم الله عليه ولهذا جاءت الوصية من من نبينا عليه الصلاة والسلام بشيرة وشفقة على المؤمنين كما جاء في صحيح مسلم وغيره اذا سألكم الله فاسأله - 00:06:29

الفردوس الاعلى من الجنة فانه وسط الجنة واعلاها وسقفه عرش الرحمن كان يقبب سفيان بيده هكذا هذا من شفقة النبي علينا انه اراد لنا ورغبنا ان نسأل الله اعلى ما في الجنة - 00:06:49

اجل ما فيها وهي الفردوس نعم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويحك يا كعب ان هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها وقال كعب والذى نفسي بيده ان لي جهنم يوم القيمة لزفقة ما من ملك مقرب. ولا نبي مرسل الا يخر لركبته - 00:07:11

حتى ان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام يقول ربى نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عملك لظننت انك لن تنجو سبحان الله العظيم هذا الحديث عن ابن مسعود صاحبه - 00:07:34

غير واحد من اهل العلم واصله كما سبق في الصحيحين وقول عمر رضي الله ان النفوس استرسلت طمعت لينها النار وهذا لان الخوف والرغبة الخوف والرجاء والرهبة والرغبة هما هجير المؤمن - 00:07:48

يسير بهما في اعتقاده الى ربه جل وعلا. نعم قال حدثنا ابو بكر المروذى وقال ذكرت لابي عبد الله حدثت محمد ابن سلمة الحراني عن ابي عبد الرحيم خالد ابن ابي يزيد - 00:08:13

قال حدثني زيد ابن ابي انيسة عن المنهاج عن ابي عبيدة عن مسروق قال حدثنا عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله في ظلل من الغمام من العرش للكرسي - 00:08:26

قال ابو عبد الله هذا حديث غريب لم يقع علينا عن محمد بن سلمة عن قال المروذى واستحسنه. اي ان الامام احمد استحسن هذا الحديث والغريب قوله غريب يعني لم يقع لنا من رواية التي - 00:08:40

روينها وحفظناها. نعم قال الخلال سألت ثعلبا عن قوله ضحك ربكم من قنوط عباده وقرب غيره قال سرعة رحمتكم نعم قرب غيره تغير حالكم من حال الى حال ان العبادة - 00:08:55

يصيبهم شيء من القنوت في قلة المطر وانحباسه والله يعلم ان تغيير حالهم قريب ورحمته اليهم سريعة لكنهم لا يعلمون فيصيبهم

بعدم علمهم هذا اليأس وهذا القنوط النسبي نعم - 00:09:11

قال حدثنا محمد ابن جعفر الراشدي حدثنا ابو الحارثي قال سمعت ابا عبدالله يقول ان الله عز وجل يضحك الى عباده يوم القيمة نعم حدثني أبي حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج - 00:09:32

اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يسأل عن الورود فقال نحشر يوم القيمة على كذا وكذا. انظر اي ذلك فوق الناس. قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول - 00:09:46

ثم يأتيينا ربنا عز وجل بعد ذلك فيقول ما تنتظرون؟ قالوا ننتظرون ربنا عز وجل. فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك. فيتجلى تبارك وتعالى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا. ثم يتبعونه على جسر جهنم منها كالايب - 00:10:01

وحسك تأخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتنجو اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة القدر. سبعون الفا لا يحاسبون. ثم الذين يلوهم نجم في السماء. ثم كذلك ثم تحل الشفاعة. حتى يخرج من النار من قال لا الله الا الله. وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة - 00:10:21

بغضاء الجنة و يجعل اهل الجنة ويجعل اهل الجنة يروشن عليهم الماء حتى ينبعوا نبات الشيء في السيل ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا و عشرة امثالها معها هذا حديث جابر حدث ابن مسعود - 00:10:43

اصلهما في الصحيحين من حديثي ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عن الجميع وفيها اجمال وبسط و اختصار و تطويل بحسب الورود وفيها اثبات ضحك الله جل وعلا و اثبات ساقه على وجه يليق بجلال الله و عظمته - 00:11:01

من غير تشبيه المخلوقين تفردا له سبحانه باسمائه وصفاته وذاته عن سائر خلقه. نعم قال ابو بكر الخال رأيت في كتاب لهارون المستلمي انه قال لابي عبد الله رضي الله عنهم حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ضحك ربنا - 00:11:25

بدت لهواته او قال اضراسه ممن سمعته؟ قال اخربنا رح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت لهواته او قال اضراسه سبحانه لا الله الا هو لا نكifice ولا نمثله - 00:11:45

ولا يشبه خلقه بل له التفرد بما ثبت له من الاسماء والصفات والذات الالائفة بجلاله وعظمته. نعم قال رحمة الله باب اثبات العجب حدثنا ابو امية اثبات العجب عجب الضحك وليس العجب الاستغراب - 00:12:01

كما عند المخلوقين لان استغراب المخلوق ناشئ من جهله اما عجب ربى ناشئ من ضحكه وعلمه الكامل المستقبل كعلمه بالحال والماضي كلها في علم الله سواء نعم حدثنا ابو امية حدثنا شبابه عن شعبة عن محمد ابن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا عز - 00:12:25

وجل من قوم جيء بهم في السلف سري حتى يدخلهم الجنة نعم يعجب الله من اقوام يقادون الى الجنة بالسلالسل خوفا ثم يؤمن فيكون من اهل الجنة في حديث لقيط ابن صابر - 00:12:53

ما اللقيد بن صابر وابو رزين العقيل اليماني يعجب الله عز وجل الى قنوط عباده وقرب غيره وعجبه جل وعلا هو وجاء في قراءة قول الله جل وعلا بل عجبت - 00:13:10

ويسخرون قراءة بالظلم بل عجبت ويسخرون هي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فهذا ثابت لله على وجه يليق بجلاله وكماله من غير مشابهة عجب وعجب المخلوق نعم قال رحمة الله باب اثبات الفرح - 00:13:34

حدثنا ابو عتبة الحمصي حدثنا بقية عن الزبير عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لله افرح بتوبه عبده من احدهم بضالته يجدها في الارض المهلكة - 00:13:57

المهلكة التي يخاف ان يقتلها العطش هذا حديث ابي هريرة واصله في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده والله لا الله افرح بتوبه عبده من احدهم اظل راحلته في فلالة من الارض - 00:14:12

طعامك وشرابك فاذا ايس منها اسند ظهره الى جذع شجرة انتظر الموت افاق و اذا خطامه يتدل امام عينيه فاخذه وقال من شدة

الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة - 00:14:33

فرح الله جل وعلا بتوبة عبده المؤمن اشد من فرحي هذا بوجود ما عليه سبب نجائه من الهلاكة والموت وهذا من صفاته جل وعلا  
وصفة الفرح والعجب والضحك كلها من صفات افعاله يفعلها اذا شاء متى شاء - 00:14:58

على ما يليق بجلال الله وعظمته. نعم قال رحمة الله باب اثبات نزول الله تعالى الى السماء الدنيا. من صفات افعاله ايضا صفة النزول  
ونزول الله جل وعلا نوعان كما جاءت به الادلة نزول - 00:15:20

ليلي كل ليلة في الثالث الاخير من الليل ونزول سنوي الثابت في نزوله عشية عرفة كما جاء في السنن في صحيح مسلم من حديث  
عائشة رضي الله عنها يرفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام انه قال - 00:15:36

ان الله يدنو آما من يوم اكثرب من ان يعتق الله فيه من النار من يوم عرفة وانه ليدين سبحانه يقول لملائكته ما اراد هؤلاء جاء في  
السنن وانه لينزل الى السماء الدنيا - 00:15:58

دنوه مفسر بالرواية الاخرى بنزوله الى سماء الدنيا نزوا لا يليق بجلاله وجاء في وجهه في رواية انه ينزل ليلة النصف من شعبان ان ثبت  
هذا فهذا نزول سنوي نزول سنوي - 00:16:16

كما في نزولي عشية ليلة عرفة عشية يوم عرفة عشية يوم عرفة وهذا النزول كله على ما يليق بجبار الله اوله المسؤولون الى انه تنزل  
رحمته ينزل ملك هل الملك يقول - 00:16:35

هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له هذا تحريف واشد تحريف لكلام الله عز وجل لكن ما حيلة اهل التعطيل في ردهم  
الادلة الا هذا التحريف الذي يوضح منه - 00:16:57

العقلاء ويوضح منه عامة اهل الایمان نعم حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا احمد بن محمد المقدمي حدثنا سليمان بن حرب قال  
سؤال بشر بن السري حماد بن زيد فقال يا سأل - 00:17:13

بن السري نعم سأل بشر بن السري حماد بن زيد فقال يا ابا اسماعيل الحديث الذي جاء ينزل الله الى السماء يتحول من مكان الى  
مكان فسكت حماد ثم قال هو في مكانه يقرب من خلقه كيف يشاء - 00:17:30

نعم ولهذا ما كان السلف في هذه النصوص يصوروها على طريقة اهل التأويل هل ينتقل من مكانه؟ يتحول من مكان الى مكان  
يقفون عندها لانها اسئلة محدثة مبتدعة انما اجاب الجواب ان الله قريب من خلقه كما كان قبل ذلك - 00:17:47  
لكن هذا النزول نزول يليق بجلال الله لا نعلم كيفيته تضمن تحنه وتكرمه وتلطفه على عباده وتعرضه لهم بان يدعوه ويستغفروه  
ويستقليوه عثراتهم نعم روى الحال في السنة من حديث ابي النظر عن ايوب عن ابي الزبيد رضي الله عنه يرفعه يرفعه  
00:18:08

افضل ايام الدنيا ايام العشر. قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال الا من عفر وجهه في التراب ان عشية عرفة ينزل الله  
الى السماء الى سماء الدنيا فيقول للملائكة - 00:18:33

انظروا الى عبادي هؤلاء شعثا غبرا جاؤوا من كل فج عميق ضاحين يسألونني رحمتي فلا يرى يوم اكثرب عتيقا ولا عتيقة. لا الله الا الله  
وبهذا فضلت ايام العشر وافضلها يوم عرفة ثم يوم النحر - 00:18:46

افضلها يوم النحر ثم يوم عرفة فضل يوم عرفة لما فيها من تنزيل الله انزاله رحماته حتى ان الشيطان ما رؤي في يوم احر ولا اصغر  
ولا ادحر رؤي في يوم عرفة الا ما كان من يوم بدر. لم - 00:19:03

فيما يرى من تنزيل رحمات الله على عباده من كثرة عتيقه منهم يعتقدون من النار نعم قال وذكر عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن  
السدية عن عن يحيى بن سعيد عن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال كان النداء من السماء وكان الرب - 00:19:20

تعالى في السماء الدنيا حين كلام الله موسى وهو في السماء ناداه وهو في السماء اين في الموضع عند سيناء الوادي  
المقدس طوى. نعم وفي كتاب السنة للحال عن الوليد بن عبدالله بن ابي رباح ان زياد البهزي بينما هو يحدث - 00:19:43

ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان. فقال عطاء من هذا المحدث قلت هو زياد البهزي قال سبحانه الله لقد طول هذا على الناس ليلة

واحدة في السنة احسبه قال حدثنا ابن عباس رضي الله عنهم قال ينزل الله كل ليلة الى السماء - [00:20:06](#)

في الدنيا ثلث الليل الاوسط يقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه ويترك اهل الحقد ويترك اهل الحقد لحقدهم  
وحدث النزول كل ليلة الفاظه جلها في الثالث الاخير وما جاء في الثالث الاوسط يراد منه الثالث الاخير لأن الأدلة يفسر بعضها بعضها  
ويبين بعضها - [00:20:22](#)

مجمل ما في بعظ قد جاء هذا الحديث ثابتًا حديث أبي هريرة وجابر وعبد الله بن عمرو العاص رضي الله تعالى وابن عباس وغيرهم  
رضي الله عنهم نعم قال أخبرني أحمـد بن الحسـين بن حـسان قال قـيل لـأبـي عـبد اللهـ أـن اللهـ يـنـزـل إـلـى سـمـاءـ الدـنـيـاـ كـلـ لـيـلـةـ؟ـ قـالـ نـعـمـ.  
قـيلـ لـهـ وـفـي شـعـبـانـ كـمـا جـاءـ فـي الـاثـرـ؟ـ قـالـ نـعـمـ [00:20:44](#)

نعم قال حنبـلـ قـيلـ لـأبـي عـبد اللهـ إـلـى سـمـاءـ الدـنـيـاـ؟ـ قـالـ نـعـمـ.ـ قـالـ نـزـولـهـ بـعـلـمـهـ أـمـ بـمـاـذاـ؟ـ قـالـ فـقـالـ اـسـكـتـ عـنـ هـذـاـ وـغـضـبـ  
[00:21:10](#) غـضـبـاـ شـدـيدـاـ وـقـالـ مـاـ لـكـ

في هذا امضى الحديث كما روي بلا كيف ولا تحديد الا بما جاءت به الآثار وبما جاء به الكتاب. قال الله تعالى فلا تضربوا لله الأمثال.  
يـنـزـلـ كـيـفـ يـشـاءـ بـعـلـمـهـ وـقـدـرـتـهـ وـعـظـمـتـهـ اـحـاطـ بـكـلـ شـيـءـ.ـ نـعـمـ.ـ يـنـزـلـ كـمـاـ شـاءـ.ـ لـاـ نـتـأـولـ يـنـزـلـ بـعـلـمـهـ [00:21:21](#)

تنـزـلـ رـحـمـتـكـ كـمـاـ قـالـهـ الـمـتـكـلـمـونـ.ـ وـالـمـعـتـلـةـ بـلـ نـزـولـاـ يـلـيقـ بـجـلـالـهـ جـلـ وـعـلـاـ كـلـ لـيـلـةـ فـاـذـاـ قـالـ القـائـلـ الـلـيـلـ عـنـدـ غـيـرـنـاـ  
[00:21:38](#) عـنـدـنـاـ لـيـلـ عـنـدـغـيـرـنـاـ نـهـارـ كـيـفـ يـكـوـنـ النـزـولـ؟ـ نـقـولـ كـيـفـ لـاـ تـسـأـلـهـاـ فـيـ حـقـ اللـهـ

لـاـنـهـ فـوـقـ مـسـتـوـيـ فـهـمـكـ وـتـوـهـمـكـ وـمـاـ يـكـوـنـ فـيـ قـلـبـ الـامـنـ اـنـهـ نـزـولـ يـلـيقـ بـجـلـالـ اللـهـ عـقـلـكـ يـقـصـرـ عـنـ فـهـمـ ذـكـ السـؤـالـ عـنـ كـيـفـ بـدـعـةـ  
وـلـاـ يـلـيقـ وـاـنـمـاـ نـحـنـ اـهـلـ اـثـبـاتـ وـاـيمـانـ [00:21:58](#)

اـخـبـرـنـاـ اللـهـ عـلـىـ لـسـانـ رـسـولـهـ اـنـهـ يـنـزـلـ اـمـنـاـ بـذـلـكـ كـيـفـ يـنـزـلـ لـيـسـ ذـكـ الـيـنـاـ كـمـاـ جـاءـ عـنـ السـلـفـ فـيـ الـاـسـتـوـاءـ.ـ الـاـسـتـوـاءـ مـعـلـومـ اـيـ فـيـ  
مـعـنـاـهـ الـكـيـفـ مـجـهـولـ لـاـ نـعـلـمـ وـالـاـيمـانـ بـهـ وـاجـبـ وـالـسـؤـالـ عـنـهـ اـيـ عـنـ الـكـيـفـيـةـ بـدـعـةـ [00:22:19](#)

وـفـقـ اللـهـ الـجـمـيـعـ لـعـلـمـ النـافـعـ وـالـعـمـلـ الصـالـحـ.ـ نـقـفـ عـلـىـ هـذـاـ المـوـضـعـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اـلـهـ وـاصـحـابـهـ  
اـجـمـعـيـنـ [00:22:39](#)